التفضيلات الجمالية لأطفال الروضة للكتب المصورة «اختيار الكتاب من خلال صورة الغلاف»

نادية أحمد إبراهيم الجديدي ودالیا عبد الواحد محمد محمد

قسم رياض الأطفال، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

الملخص

يمكن تشويق الأطفال وجذبهم للتفاعل مع الكتب بناء على ما تعرضه أغلفتها من صور جذابة. ويهدف البحث الحالي إلى وصف وتفسير طبيعة التفضيلات الجمالية لأطفال الروضة للكتب المصورة، وقدرتهم على انتقاء الكتب من خلال الحكم على أغلفتها المصورة.

استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث، وتم إجراء مسح للكتب والقصص المصورة الخاصة بأطفال الروضة، وانتقاء (12) كتابا منها وفقا لمعايير محددة، واختيرت الكتب وفقا لثلاث فئات هي (الكتب المجردة، والتمثيلية، والمجسمة)، واستخدم أسلوب المقابلة الفردية لتسجيل وتحليل استجابات الأطفال. وطرحت خلال المقابلة تساؤلات معدة بشكل يساعد على استثارة الطفل للكلام والتعبير الحر، وتم التطبيق على عينة من أطفال الروضة من (3-6) سنوات، من أطفال المستوى الأول والثاني والثالث رياض أطفال، وبلغ حجم العينة (297) طفلا.

أشارت النتائج إلى تفضيل الأطفال للقصص براقة الألوان والبارزة التي يمكنهم تحسسها، وينجذبون إلى الأغلفة ذات الألوان المشبعة التي تتضمن مشهدا تمثيليا، والتي تتضمن صورا مألوفة، وجميع الأطفال يفضلون الكتب ذات الرسوم المجسمة سواء المجردة أو التمثيلية، كما خرج البحث بمنتج يحمل مواصفات القصص التي يفضلها الأطفال، وصممت تلك القصص بناء على معايير الأطفال الجمالية.

ويوصي البحث أن يكون الكتاب خبرة جمالية بقدر ما هو خبرة فكرية، كما يجب السماح للأطفال بالحصول على مجموعة متنوعة من الكتب الجمالية المفضلة لهم وليست المفضلة للكبار، كي يمكن جذب الأطفال للكتاب، وبالتالي إلى القراءة والكتابة، ورفع شعار «لا للكتب القبيحة».

الكلمات المفتاحية: تصميم الكتاب، غلاف الكتاب، القصص المصورة.

المقدمة

يثير غلاف الكتاب اهتمام الأطفال ويشوقهم إلى رؤيته والاطلاع عليه، فالغلاف بما يحمله من صور براقة مصدر جذب للأطفال، فما يوجد بداخله غير مهم بالنسبة لهم الآن، وهذه المعلومة ليست قاصرة على الأطفال فقط بل الكبار أيضا يجذبهم الغلاف. فكثيرا ما نقارن بين أغلفة الكتب، فلا يجب أن نلوم الأطفال بقول «لا تحكم على القصة من الغلاف»، فالغلاف بالنسبة للطفل هو البوابة الجذابة لما بالداخل، وهو طريقنا لجذب الطفل لثقافة القراءة والكتابة.

والكتاب يمكن أن يكون معلوماتي مصور أي لا يحمل قصة بالمعنى المفهوم ولكن قدرا من المعلومات في أي مجال، ولكن الرسوم التوضيحية على غلافه تجذب الطفل على الأقل لكي يمسك به ويتصفحه، فالطفل هنا لا يستطيع القراءة فما يجذبه هو الرسوم الموجودة على الغلاف، وكذلك الرسوم التوضيحية الموجودة على الصفحات فتحدث القراءة البصرية للرسوم والرموز والصور، ويخرج منها بمعنى خاص به، وكلما كانت تلك الرسوم أو الصور جذابة ومعبرة، فسوف يستمر التعلق بالكتاب، وسوف يطلب مشاركة الكبار لحل شفرات ورموز الكلام الموجود على الصفحات لاحقا. وهنا يمكننا تثقيف الطفل وتعليمه من خلال الصورة قبل الكلمة، فأكثر ما نريده من الكتاب، أن نجعل الطفل متحمسا حول موضوعه، ويكن له عاطفة ما، ولا يمكنه التخلي عنه أبدا.

وتعد الصور مركزا للفنون البصرية، فمن خلال تعلم الفنون البصرية، سوف يطور الأطفال فهمهم للسياقات الشخصية، والاجتماعية، والثقافية، والتاريخية، التي تعبر عنها الصورة، التي يتم إبداعها.

ويتضمن تعلم الفنون البصرية أيضا تطور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصور الذهنية عند الأطفال، وهم منخرطون في أنشطة هادفة، ومبتكرة باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات، والتكنولوجيا، وعمليات تنظيم العناصر البصرية. فالفنون البصرية يمكن أن تكون وسيلة للتعبير، مثيرة للمناقشات ومحفزة لها، ويمكن أن توجه وتعزز الأفكار، والمعتقدات الجديدة، كما يمكنها تعزيز التواصل والمساعدة على فهم العالم.

وكتبت Kobrin (1988) أن الكتابة التي تشد القارئ باستمرار، هي التي تحمسه وتنتقل آثارها، وتحوله للتعلم، وتضيف Kobrin: يجب أن يشعر القارئ بنبض المؤلف على الصفحات. هذا النبض يحول القارئ من اللامبالاة إلى المشاركة حتى عندما لا يفهم ما يقرأ. وكيف يمكن تحقيق ذلك بدون اقتران الكلمة المكتوبة مع الصور الإيضاحية.

مشكلة البحث

اتفقت نتائج العديد من الدراسات مع البحث الحالي في إبراز أهمية جماليات الكتب المقدمة للأطفال، ومنها دراسة Kobrin (1988) التي خرجت بقائمة عن خصائص كتب الأطفال ذكرت فيها أن تصميم الكتاب وما يحمله من ألوان ضروري جدا، كما أن تصميم الكتاب يجب أن يصبح خبرة جمالية بقدر ما هو خبرة فكرية. ودراسة كل من Slutsky and Danko-McGhee (2011) التي حددت مراحل تطور الاستجابات الجمالية للأطفال في عدة مراحل هي الشكل الخارجي للكتاب، الموضوع، التأثير، رؤية الطفل (خصائص الفنان)، الألوان، الحكم على الكتاب. ونظرا لأهمية تلك المشكلة وندرة الأبحاث على المستوى العربي في تلك النقطة فقد تمت صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف يفاضل أطفال الروضة بين الكتب/ القصص المصورة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما الخصائص الجمالية للكتب المصورة التي يختارها الأطفال؟
- ما دور صورة الغلاف في الحكم على الكتاب المصور؟
- ما طبيعة التفضيلات الجمالية للأطفال للكتب التي تستحوذ على انتباههم؟
- ما الأسباب التي تجعل الأطفال ينجذبون نحو بعض الكتب دون غيرها؟
- كيف ندمج الأطفال في خبرات القراءة والكتابة؟

هدف البحث

وصف وتفسير طبيعة التفضيلات الجمالية لأطفال الروضة للكتب المصورة، وقدرتهم على انتقاء الكتب من خلال الحكم على أغلفتها.

أهمية البحث

- يوفر البحث للمختصين في مجال أدب الأطفال فرصا غير عادية لفهم تفكير الأطفال، وبالتالي ينعكس على الإنتاج الأدبي (القصص والكتب) الموجه للأطفال.
- يقدم خبرات للقائمين على بناء المنهج لدمج الفنون البصرية في برامج القراءة والكتابة، وهذا في حد ذاته يقدم فهما أعمق للأطفال، ويطور إحساساتهم وفهمهم للعالم، وهذا كله يدخل ضمن ممارسات المنهج، ودمج الكتب والقصص المصورة بشكل فعال في تجربة الطفل التعليمية.
- يقدم أفكارا وأطروحات للمربين جديرة بالدراسة والاهتمام، حيث يكون الأطفال أكثر استعدادا للكشف عن وجهات نظرهم وتصوراتهم الجمالية، فالاختيارات تكشف اهتماماتهم.
- يتيح للخبراء في مجال اللغة فهم العمليات المعرفية واللغوية التي تحدث أثناء تعلم اللغة، واستخدامها في ضوء السياقات الثقافية.

يثير انتباه الكُتاب والأدباء للتركيز على اختيارات الأطفال للكتب المصورة، لتطوير ارتباطهم بالكتاب، وتنمية المهارات اللغوية؛ فوفقا لـ Vygotsky (1978) فإن الاستجابات الجمالية للأطفال عملية اجتماعية وثقافية، تتجلى من خلال اللغة.

- هذا النوع من الخبرات الجمالية التي يكشف عنها البحث، له آثاره على تدريب المعلمين، لتوفير الكتب التي تتمتع بجماليات لبناء خبرات تعليمية ذات مغزى ثقافي، وسد الفجوة ما بين المدرسة والبيئة الثقافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- للبحث أهمية كبيرة ليتعرف المعلمون والآباء والأمهات التفضيلات الجمالية لنوع معين من الكتب المصورة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 3-6 سنوات، ولماذا ينجذبون نحوها؟ نظرا لأن هذا سيكون بمثابة تأكيد لوجود تلك الكتب في فصولهم أو منازلهم، من أجل تعزيز وتحسين وتيسير مشاركة أفضل في مهارات القراءة والكتابة.
- تقديم تصميمات مجسمة جديدة للكتاب مبنية على تفضيلات الأطفال الجمالية من واقع الدراسات السابقة واستجابات عينة البحث، لكي يتم الاسترشاد بها لإنتاج المزيد، وتبني تلك الأفكار وإنتاجها على نطاق واسع.

المصطلحات

التفضيلات الجمالية Aesthetic Preferences:

إدراك نسبي بين الناس من جهة صحة الحواس، وحسن التمييز، ودقة الفهم، وعمق الإدراك، على اعتبار أن الجمال إنما هو بهاء التناسب وجودته في الشكل والمضمون، وتتعلق الأحكام الجمالية بالوظيفة وما تمثله من قيم جمالية (Eisner, 2002).

والتفضيلات الجمالية: مستمدة من اكتساب الموضوع الجمالي لعناصر الجمال الكامنة في الموضوع من جهة الشكل كالدقة والجودة والتناسب والإتقان والتوافق والإيقاع المنسجم مع التراكيب والألفاظ، والصور الموحية المَوَشَّاة ... لهذا يعرّف كروتشه الجمال بقوله: هو التعبير الناجح، أما القبيح فهو ما كان غير جمالي أو غير تعبيري، ويحتاج الإدراك الجمالي إلى التجربة والثقافة والعقل ... في الوقت الذي يرتبط بالحواس الواعية، والمتأملة (لالاند، 2001)؛ (Housen, 2001).

التفضيلات الجمالية بالنسبة للأطفال Aesthetic preferences for children:

انتقاء الطفل للصورة المعبرة عن العناصر الجمالية الحسية من وجهة نظره، والمستندة على العناصر الجمالية المتناغمة في الصورة (الباحثتان).

الكتب المصورة Picture books:

كتب تتضمن رسوما توضيحية بها وحدة متكاملة، تزود القارئ بالخبرة البصرية، حيث تحتوي على مسار القصة والموضوع، أو مفهوم يتطور من خلال سلسلة من الصور التي يتألف منها الكتاب (إيزاك، 2017).

والكتاب المصور يجمع بين القصد والخبرة، على أن ينقل معلومات من خلال التزاوج بين النص والصورة. وتلك المعلومات واقعية وحديثة، يمكن أن تكون موثقة، ومقدمة على نحو ملائم للطفل القارئ أو المستمع (إيزاك، 2017).

الكتاب المصور: كتاب أو قصة تزاوج بين النص والصورة، تزود الأطفال بخبرات بصرية، وتحمل معلومات صحيحة وواقعية ملائمة لمستوى الأطفال (الباحثتان).

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، ويهدف إلى دراسة خصائص ظاهرة معينة عن طريق جمع البيانات والمعلومات حولها وجدولتها وتبويبها، ثم تفسير تلك البيانات، واستخلاص التعميمات والاستنتاجات.

الإطار النظري والدراسات المرتبطة:

سوف يتم استعراض الدراسات السابقة، لكي تعطي فكرة عن تفضيلات الأطفال الجمالية للكتب المصورة، واستكشاف طرقهم في انتقاء الكتب والحكم عليها، واستجاباتهم لمهارات القراءة والكتابة. فتقييم الأطفال للكتب، وسيلة لوصف أفكار الأطفال المتعلقة بالميول الجمالية، واكتشاف مفهوم القراءة البصرية.

يدور البحث حول محورين:

- استجابات الأطفال الجمالية والثقافة البصرية

- العلاقة بين تفضيلات الأطفال الجمالية ومعرفة القراءة والكتابة

أولا: استجابات الأطفال الجمالية والثقافة البصرية

يعرف علم الجمال بأنه علم الأحكام التقويمية التي تميز بين الجميل والقبيح (لالاند، 2001)، ويعرف Eisner (2002) الجماليات بأنها الإحساس أو التصور، ويعرف Housen (2001-2002) الاستجابة الجمالية بأنها عملية تفاعلية بين الفرد والموضوع وهي تقدير للجمال، ووصف كل من Kinnunen and Einarsdottir (2013) الاستجابة الجمالية بأنها نمط من الخبرة أُخرجت إلى حيز

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوجود خلال اللقاءات مع الأعمال الفنية، وذكر كل من Feldman (1973) و Freedman (2003) أن مفاهيم الجماليات الحديثة تنطوي على العلاقات الاجتماعية بين الناس من خلال الثقافة البصرية. ويشير Dewey (1934) إلى أن العمل الفني لديه مميزات جمالية تستحق أن تكون تجربة إنسانية. ويذكر أن كلمة جمالي تشير إلى تجربة تستحق التقدير، والإدراك، والاستمتاع. الجماليات إذن تشير إلى وجهات النظر، أو الطريقة التي ننظر بها، ونتفاعل بها مع التجارب، ونفهم ونقدر كل ما هو مثير وممتع ولافت للنظر.

تسير ميول الأطفال الجمالية وفق عملية تطور طبيعية، ويشير كل من Hobbs and Salome (1991)؛ Housen (2000–2001)؛ Wilson (2007) إلى أنه يمكن دفع الأطفال خلال عدة مراحل لتحسين الفهم الجمالي والفني. وتعرف تلك المراحل أكثر بالتغييرات التي تحدث للأطفال لفهم وإدراك الجمال والاستجابة له بتقدم السن. ووفقا لـ Housen (2000–2001) فإن العامل الوحيد الأكثر أهمية هو التنبؤ بمستوى التطور الجمالي من مقدار الوقت الذي قضاه الأطفال في المشاهدة، وانعكس على أدائهم الفني. ويؤكد كل من Gardner (1970, 1973)؛ Fenney and Moravcik (1987)؛ Galagher and muir (2002)؛ Griffin *et al.* (2004) أن أطفال الروضة، وبداية سنوات المرحلة الابتدائية، يستمتعون حدسيا بالأعمال الفنية إلى حد كبير، أكثر من أي أشياء أخرى، ويتشاركون جماليا مع الصور الفنية، ويركزون أساسا على اللون، والموضوعات المألوفة أو المفضلة، ومدى أهميتها، ويفضلون الأعمال زاهية الألوان، شديدة التشبع، والكثافة اللونية، ومتناقضة الألوان، فضلا عن الأنماط.

وأشارت Leddy (2002) إلى استجابات الأطفال الجمالية، بقولها: عندما يجد المرء تجربة جمالية إيجابية، يمكن القول بأنها تحدد العوامل البيولوجية، والثقافية، والوجدانية، حتى وإن كانت هناك بعض التفاهمات المشتركة لما يعد جماليا (مثل رائحة الزهور، ومنظرها الجميل أو النظر لقطة صغيرة ....). ولا شك أن التجربة الجمالية تتحدد بشكل كبير من قبل الأفراد. وتشير Julie (1988) إلى أنه إذا كان شيء ما يتمتع بالجمال بشكل مرضي بسبب تصميمه العام، فمن المرجح أننا نريد الاقتراب منه أكثر، وتفحصه بدقة أكبر، وهذا ينطبق على الكبار والصغار على حد سواء.

بشأن الأطفال تبدأ الاستجابة الجمالية في سن مبكرة جدا، عندما يستمتع الطفل بالملمس واللون في الطعام والأشياء التي يحسها، أو عندما يلطخ الطاولة أو الأوراق بالألوان، فهو يستمتع بالاستجابة الجمالية بطرق متعددة من خلال الحواس. وتوضح دراسة كل من Szechter and Liben (2007) أن 95 % من المعلومات التي يتلقاها الأطفال تأتي من خلال الرؤية، واللمس والاستماع، فهذه القنوات الحسية هي المصدر الرئيس للتعلم.

وقد أثبتت أبحاث كل من Acer and Ömeroðlu (2008) فوائد الاستجابة الجمالية للأطفال، وأرجعتها إلى مجموعة متنوعة من المحفزات، وبعض من هذه الفوائد تتضمن تعزيز مهارات التمييز البصري وتطور اللغة، وبالتالي المشاركة الجمالية أيا كان شكلها، فهي مهمة بالنسبة لخبرات الأطفال الصغار. كما أشار Heid (2005) إلى أن الاستجابات الجمالية للصغار تختلف عن الكبار، ومن المهم لمصممي كتب وقصص الأطفال مراعاة ذلك. ووفقا لـ Eckhoff (2006) تتجلى الإمكانات الجمالية الفطرية للأطفال عن طريق التفاعل الاجتماعي واللفظي مع الأقران أو الكبار. وكنتيجة لذلك تمكّن الباحثون من معرفة الكثير عن الأطفال الصغار. فما نعرفه عن التطور الجمالي للأطفال يأتي من البحوث السابقة المتأثرة ببياجيه، وقد يستبعد البعض متغيرا مهما وهو الاختلافات الثقافية.

ومع ذلك، ووفقا لما ذكره كل من DeSantis and Housen (2009) من الناحية النظرية، فإن مراحل التطور توفر لنا إطارا لشرح الطرق التي يستخدمها الفرد في بناء فهمه للعديد من المجالات مثل العلوم، اللغة والجماليات. وقد لاحظ أيضا أن الأطفال الصغار يحكمون جماليا بناء على ما هو معروف وما يحبون، وطبيعة شعورهم نحو العمل الفني الذي يشاهدونه، والذي يصبح جزءا من سردهم المكتشف. وبنظرة عامة على طبيعة خصائص التفضيلات الجمالية للأطفال كنتيجة لتطور الأبحاث الجمالية، نجد استمتاع الأطفال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما بين 4-6 سنوات بالأعمال الفنية حدسيًّا أو عن طريق روابط ذهنية. على سبيل المثال، قد يستمتع الطفل بالصور أو الرسوم لأنها تحتوي على اللون الأحمر. فالطفل الذي يستمتع بتناول الفراولة، ويجد اللون نفسه باللوحة، سوف يكون اللون الأحمر جميلا بالنسبة له لارتباطه بتناول الفراولة.

ووضح Evans (2009) أن التنمية الجمالية تحدث في سلسلة من المراحل المعرفية، بدءا من الاستجابة العميقة لمشاعر الحب والكراهية، والتي تقود إلى الإحساس بالمكانة التاريخية للفن. وقد وجد كل من Ezan and (2009) Lagier أن الأطفال الصغار يفضلون الموضوعات الفنية التي تتضمن الألوان اللامعة مثل الفضي أو الذهبي. ويفضلون أيضا الصور المجردة، والتمثيلية على حد سواء. وتتفق دراسات كل من Vygotsky (1978)؛ Gardner (1990)؛ Acer and Ömeroðlu (2008) في أن تفضيلات الأطفال تميل أكثر نحو الفن التجريدي. وأوضحت أبحاث كل من Lopatovska, *et al.* (2016) أن الأطفال الصغار يستجيبون أكثر للأشكال المعقدة، والتي تكون موجودة في أعمال فنية أكثر تجريدا.

ويضيف كل من Gardner (1990)؛ Read and Upington (2009) أن الأطفال الصغار يفضلون أيضا الألوان الزاهية، جنبا إلى جنب مع الموضوعات التي تشمل حيوانات وأطفالا وأشخاصا مألوفين لديهم. ويقول كوفي: إن الأطفال لا يستمتعون بالأعمال الفنية المخيفة أو المرعبة. وأن خصائص التفضيلات الجمالية للأطفال البالغين من العمر 3-4 سنوات متماثلة.

ووجدت أبحاث كل من Wang and Ishizaki (2002) و Mattews (2003) أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-4 سنوات يفضلون الأعمال الفنية المجردة والتمثيلية الملونة، والمألوفة بالنسبة لهم. وكلما تقدم الأطفال في السن تزداد خبراتهم بالأعمال الفنية، وتميل تفضيلاتهم الجمالية إلى التغير. وذكر كل من Luehrman and Unrath (2006)؛ Read and Upington (2009)؛ Malin (2009) أن الأعمال الفنية المجردة لم تعد مفضلة لديهم، وبدلا من ذلك تصبح الأعمال التمثيلية أكثر تقديرا، وخاصة إذا بدا أن العمل به الكثير من المهارات الإبداعية مثل القصص والكتب المجسمة أو التي تشتمل على دمية متحركة. كما يفضل الأطفال الألوان الواقعية، وتظهر أكثر في تفضيلهم للصور الفوتوغرافية في تلك المرحلة. والموضوعات الغريبة أو الجديدة تعد أكثر قبولا في تلك المرحلة أيضا. ويؤيد ذلك نتائج دراسة Mazepa (2010) التي أجريت على الإدراك البصري، فقد أظهر الأطفال نموا سريعا في إدراك العلاقات بين الشكل والأرضية، مع تحسن في العلاقات المكانية.

كما ناقشت الأبحاث تفضيلات الأطفال الجمالية للألوان من خلال أشكال متعددة من الفنون. وأحد أهداف البحث الحالي معرفة ما إذا كانت نفس النتائج صحيحة إذا طبقت على الكتب والقصص المصورة. يشير Freedman (2003) و Liebenberg (2009) إلى أن جزءا من الثقافة البصرية يرى أغلفة الكتب المصورة شكلا من أشكال الفن. وعالمنا اليوم يحتوي على العديد من الصور البصرية. ونحن لسنا بحاجة للذهاب إلى المتحف لرؤية الفنون، فالفنون موجودة في كل شيء من حولنا كاللوحات، وأغلفة المنتجات، والكتب المصورة، والدمى... إلخ، هذه الصور المرئية يمكن أن تكون قوية بسبب جاذبيتها الجمالية. فهي تأسرنا، وقد تجعلنا نشتري منتجات لسنا بحاجة لها. ويقول كل من Coles (1993)؛ Esterow (1993)؛ Kendrick and Mckay (2004)؛ Wilson (2007) إنه غالبا ما تشير الصور الشعبية إلى الثقافة البصرية، والتي تم تعريفها بالعديد من الطرق المختلفة. وتؤكد وجهة نظر Dewey (1934) أن الفن قادر على توصيل المشاعر والأفكار، ويعد العمل الفني خبرات حية، ويكتمل عندما يؤثر في خبرات الآخرين أكثر من تأثيره في مبتكِر العمل نفسه. وعلى ذلك ينتج عن الاتصال بالصور ثقافة بصرية، وهي مهارة مكتسبة ليست فطرية، يمكن أن تتحقق عن طريق التفاعل مع التقنيات المختلفة، مثل الصور، والأشكال، والألوان، بحيث تعطي الصورة معنى.

وعرفت Wikipedia (2013) الثقافة البصرية: بأنها القدرة على التفسير، والتفاوض، وصنع معنى من المعلومات المقدمة في شكل صورة، ويتوسع معنى الثقافة البصرية ليشمل أيضا تفسير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النص المكتوب أو المطبوع، وتستند الثقافة البصرية على فكرة أنه يمكن قراءة الصورة، وأن الصورة يمكن أن ترسل معنى خلال عملية القراءة.

ويرى Burmark (2002) و(2012) Ranker أن الثقافة البصرية تماثل عملية تعلم القراءة. ويعرف Yenawine (1997) الثقافة البصرية بأنها القدرة على إيجاد معنى في الصورة. وتنطوي على مجموعة من المهارات تتراوح ما بين تسمية بسيطة إلى تفسيرات معقدة في عدة مستويات سياقية، وكلامية، ومجازية، وفلسفية، وأن هناك عدة عناصر معرفية مختلفة تستخدم في الثقافة البصرية، مثل الاستفسارات الشخصية، والتساؤلات، والتأمل، والتحليل، وتقصي الحقائق، والتصنيف. ولزيادة ثقافة الطفل البصرية، فإنها تحتاج إلى وقت كاف، وتعليمات وافية، وإستراتيجيات متسلسلة لمعالجة احتياجات وقدرات الفرد في لحظة معينة، وأن تلتزم النظم التعليمية بها، لكن للأسف لا توجد في النظم التعليمية أي بوادر منها. وأكد Burmark (2002) أن الافتقار إلى الثقافة البصرية يعد عقبة، كعدم القدرة على القراءة أو الكتابة، والثقافة البصرية لا يمكن أن تزدهر دون فهم لعلم الجمال، وخاصة الجماليات للأطفال، لأن الأطفال يتأثرون بما يرونه، وكيف يرون التغيرات، وكيف يمكن تنمية حس الجمال لديهم من خلال ما يرونه.

ومع ذلك أظهر كل من Sturken and Cartwright (2001) تعريفا يلخص آراء معظم المنظرين، في أن الثقافة البصرية، تشمل كافة أشكال الصور البصرية من (التليفزيون) إلى اللوحات الفنية الجميلة. وأضاف Freedman (2003) أن التجربة المعاصرة مع الثقافة البصرية المتطورة نراها كل يوم، ونحن نقوم ببناء المعرفة عن الأشياء من حولنا، وتخبرنا الخبرات البصرية أن الجماليات موجودة في أشكال عديدة مثيرة للاهتمام.

ثانيا: العلاقة بين تفضيلات الأطفال الجمالية ومعرفة القراءة والكتابة

نظرا لأهمية تطوير مهارات القراءة والكتابة مبكرا، لا بد من رفع مستويات معرفة القراءة والكتابة لدى الأطفال بطرق شيقة وماتعة لا تدعو الأطفال إلى الملل، ووفقا لـ(1993) Esterow و(2004) Kendrick و(2010) Mazepa يمكن تشجيع الأطفال على النظر والبحث بانتظام في الصور، وابتكار القصص وسردها مما يدفعهم للدراسة، وصقل وتوسيع خبراتهم وتفكيرهم في المحتوى المعروض عليهم، وهذا هو الغرض الأساسي، ويمكن البدء في ذلك مبكرا من مرحلة الروضة، ويمكن أن يمتد إلى المراحل التالية. فعندما نشجع الاستجابة البصرية والبحث فنحن نشجع الاستجابة بشكل عام. واستخدام الفن بهذه الطريقة بمثابة أسلوب أو طريقة لنقل وترجمة وتفسير النماذج والصور التي غالبا ما تتطلب إجراء تواصل بين مختلف مجالات المعرفة لكي تعطي معنى أعمق.

البحث في تفضيلات الأطفال الجمالية مهم فيما يتعلق بتسهيل عملية القراءة والكتابة، «كل من قراءة النص والصورة المرئية» كما أن الكتب المصورة تميل إلى أن تكون شكلا من أشكال الفن الأكثر توافرا لمعظم الأطفال، والكتب المصورة هي الكتب الأولى التي يقدمها الآباء والمعلمون للأطفال بغية تسهيل عملية القراءة والكتابة. ويذكر Lopatovska *et al.* (2016) أنه يمكن ببساطة تعريف ثقافة القراءة والكتابة بأنها القدرة على القراءة والكتابة على نحو فعال، ولكن أكثر وأكثر؛ لأن النصوص التي يطلب من الأطفال تفسيرها وفهمها ليست مجرد كلمات، فهي كلمات وصور، والقدرة على قراءة الصورة والكلمة مهمة، وتتزايد أهميتها في مجتمعنا البصري، وبالتالي يتسع مفهوم ثقافة القراءة والكتابة ليشمل القراءة البصرية.

تنطوي عملية القراءة البصرية على فعل لفك الترميز المرئي الذي ينطوي على ترجمة وفهم معنى الصورة المرئية، وبشأن العديد من الأطفال الصغار، فإن خبراتهم القرائية الأولى تنطوي على استخدام الكتب المصورة، فالمرئيات تعزز النص الذي يحكي القصة، والصورة هي القصة، إنها تعطي معنى للكلمات؛ فالطفل يجب أن يفك رموز الرسالة البصرية في الصورة، وتحويلها إلى لغة شفهية (Dorsey, 1988).

ويشير كل من Johnson (2007) و Studnicka (2012) إلى أن الثقافة البصرية أصبحت مهمة جدا في عالمنا المرئي، والعديد من برامج القراءة والكتابة تتضمن إكساب الأطفال مهارات للتمكن من فك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شفرة الصورة المرئية باعتبارها واحدة من معايير القراءة والكتابة، وأن البشر لديهم 30 ضعفا من الأعصاب البصرية إذا ما قورنت بالسمعية، كما أن 30 % من قشرة الدماغ تختص بالمعالجة البصرية، كما أن القدرة على الفهم تتأثر بشكل كبير بتأثيرات الصورة المرئية. لذلك يمكن تقديم حجج كثيرة لأهمية القراءة البصرية، وأثرها على معرفة القراءة والكتابة، ونأخذ في الاعتبار السؤال التالي: كيف يمكن أن نشرك الأطفال على نحو أفضل في خبرات القراءة والكتابة؟ والجواب على هذا السؤال يكمن في البحث عن سبل غير تقليدية، وبعبارة أخرى إن الإجابة تنطوي على النظر في مشكلة قديمة بطريقة جديدة، ويمكن اعتبار الاستجابات الجمالية للصور المرئية في الكتب المصورة جزءا من الحل.

وقدم Fletcher and Reese (2005) قائمة من المتغيرات التي تؤثر على القراءة والكتابة، واستجابات الأطفال للكتب المصورة، وأسلوب الرسوم التوضيحية ضمن تلك القائمة، وقد لاحظت الباحثتان أن الرسوم التوضيحية هي الطريق الأولى للوصول للكتب المصورة، والاستجابة للصور، والأحرف، والموضوعات. وشدد Yu (2012) على أهمية الرسوم التوضيحية؛ فعندما يشاهد الطفل الكتب المصورة غالبا ما يتعامل معها على أنها أشياء حية، على سبيل المثال قد ينبح الطفل استجابة لرؤية صورة كلب. ولذلك صمم البحث الحالي مجموعة من القصص المجسمة التي تتضمن دمية داخلها، ومن ضمن استجابات الأطفال عندما قدم كتاب الهدهد لطفلة عمرها 3 سنوات، ووجدت دمية بغلاف الكتاب اقتربت منها وتحسستها، وسألت ما اسم العصفور، فقلت لها هدهد، ظلت الطفلة تكرر الكلمة بسعادة هدهد، هدهد، وعندما تحركت الدمية لتحكي لها عن نفسها، كانت سعيدة وتتقافز وظنت أن الدمية تخاطبها بالفعل، وأخذت الطفلة كما من المعلومات عن طائر الهدهد لم تكن تعرفها من قبل، وكذلك كتاب فرس البحر، وقد قدم لطفلة أكبر سنا (6 سنوات) وكان لديها معلومة عنه من قبل، فقالت لي «تعرفي أنه مخلوق خارق للطبيعة»، فقلت لها كيف؟ قالت «لأن الذكر يحتفظ بأطفاله». فقلت لها من قال لك ذلك؟ فقالت «سمعتها بقناة ماجد الأخوان المستكشفان»، تلك الطفلة كانت متواجدة عند عرض كتاب فرس البحر وكانت مهتمة جدا بتفاصيل الدمية وتربط بين ما شاهدته وبين ما يوجد بالكتاب. وفيما يلي الشكل (1) تصميم كتاب فرس البحر.

الشكل (1): تصميم كتاب فرس البحر (الباحثتان)

يوضح كل من Fletcher and Reese (2005) أنه بنمو الأطفال يدركون أن الصورة على الرغم من أنها ثابتة إلا أنها يمكن أن تكون دينامية من حيث: الأحداث، والعلاقات، والدوافع، والعواقب. كما يجب أن نتذكر، أنه من الصعب إشراك الأطفال مع ضعف الاهتمام بالكتب، فيجب أن يختار الكبار الكتب التي لا تزيد عن بضعة جمل قصيرة على كل صفحة، والتي يتم عرضها بطباعة كبيرة، مع رسوم توضيحية لافتة للانتباه. فإذا كانت الرسوم التوضيحية في الكتب المصورة مهمة، كيف يمكن أن نعرف أي منها سيكون أكثر جاذبية للأطفال الصغار، خاصة في مجال تطوير ثقافة القراءة والكتابة «قراءة الكلمات والصور»؟

المنهجية

تم إجراء البحث في 4 روضات للأطفال بالهفوف، في العام الدراسي 1436-1437هـ. واختيرت تلك الروضات لوجود عدد كبير من الأطفال بها في المستوى الأول والثاني والثالث، فمتوسط عدد الأطفال في الروضة الواحدة 125 طفلا من الفئات العمرية 3-6 سنوات، بالإضافة إلى وجود ركن مكتبة كبير بكل قاعة نشاط يتضمن عددا من القصص والكتب المصورة التي تم الانتقاء من بينها، وأماكن تتسم بالهدوء والاتساع وجودة الإضاءة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصف العينة:

الجدول (1) يبين وصف عينة البحث.

جدول رقم (1) : وصف العينة

المستوى الدراسي	ذكور	إناث	الفئة العمرية	العدد
المستوى الأول	50	30	3-4 سنوات	80
المستوى الثاني	47	65	4-5 سنوات	112
المستوى الثالث	50	55	5-6 سنوات	105
المجموع	147	150		297

تكونت العينة من 297 طفلا وطفلة في مرحلة رياض الأطفال، متوسط أعمارهم بين 3-6 سنوات، وتوزعت العينة بين 147 من الذكور، و150 من الإناث، جميع الأطفال يحضرون دواما كاملا، خمسة أيام في الأسبوع، من مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة.

انتقاء الكتب

تم اختيار 26 كتابا/ قصة عشوائيا من الكتب الموجودة بمكتبات الأطفال بقاعات النشاط، والمكتبات العامة، والكتب التي تم تصميمها بمواصفات معينة يتوافر فيها شروط التجسيم للصور على الغلاف وداخل القصة، وقد تم جمع وتحليل الكتب والقصص لمراعاة المعايير التالية في الكتب المعروضة على الأطفال:

- دقة التصميم وتقنيات الإخراج للصور والرسوم التوضيحية.
- ملاءمة الرسوم التوضيحية المستخدمة للقصة، والموضوع، والفكرة، والحبكة والشخصيات، والإعدادات، والمعلومات المقدمة عن طريق الرسوم التوضيحية.
- تميز المواقف التمثيلية المصورة على أغلفة الكتب.

ولقد تم تحديد الكتب والقصص المصورة في ثلاث فئات هي:

1. **الصور المجردة:**

الصور التي لا تحتوي على أي مواقف تمثيل تصويري. وتمثل الصور تبسيطا للموضوع، ويمكن أن تكون شبيهة بالرسوم الكرتونية. ويتضمن البحث أغلفة كتب عبارة عن رسوم مجردة قوية الألوان، وأخرى خفيفة الألوان.

2. **الصور التمثيلية:**

تحتوي على موقف تمثيلي يمكن تعرفه، ويمكن أن تكون واقعية، أو تشبه التصوير الفوتوغرافي. ويتضمن البحث أغلفة كتب عبارة عن رسوم تعبر عن مواقف تمثيلية بين شخصيات القصة الرئيسة، قوية الألوان وأخرى خفيفة الألوان.

3. **الصور المجسمة:**

صور ثلاثية الأبعاد، تم تجسيمها بشكل بارز ليتحسسها الأطفال، وقد تكون مجردة أو مواقف تمثيلية وتتضمن:

كتب المناظر المتحركة (بوب أب): مصطلح الكتب أو القصص المجسمة pop-up book or story يطلق على أي كتاب أو قصة ثلاثية الأبعاد ومتحركة، ويعد الكتاب المتحرك كأنه مظلة تغطي كل النوافذ المنبثقة، والتحولات الورقية، وقصاصات الورق المسحوبة والتي تعلق عليها الصور، وغيرها من أعمال الورق التي تظهر التجسيم.

كتب تتضمن دمية: قصة مجسمة، الغلاف يحمل وجه وأطراف دمية، بالإضافة لوجود دمية متحركة بين الصفحات.

الألوان القوية والخفيفة: الألوان القوية في هذا البحث هي الألوان الأساسية الواضحة والعميقة، أما الألوان الخفيفة فهي ألوان الباستيل المشرقة. وتمت الاستعانة ببعض أعضاء هيئة التدريس للحكم على عملية اختيار الكتب، وتم انتقاء 12 كتابًا من 26 من كافة الفئات (المجردة، والتمثيلية، والمجسمة) بتوافق الآراء بين الباحثتين والمحكمين. ليفاضل الأطفال (من الفئات العمرية 3 -6 سنوات) بينها.

الكتب المنتقاة للتجربة الأساسية للبحث

1. نورة والطيارة (ألوان خفيفة، كتب مجردة)، حكايات نور من سفير 2006.
2. فتاة المراعي (ألوان قوية، كتب مجردة)، أمل فريجي، دار العلم للملايين، 2004.
3. هالة وآلة التصوير (ألوان قوية، كتب مجردة) أمل فريجي، دار العلم للملايين، 2004.
4. أربع قطط صغيرة (ألوان خفيفة، كتب تمثيلية)، دلال حاتم، حكايات نور، دار ربيع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للنشر، 2003.

5. السمكة الفضية (ألوان خفيفة، كتب تمثيلية) أمل البليهد، سلسلة الطفل المفكر، العبيكان، 2006.
6. دبدوب الكسلان، (ألوان قوية، كتب تمثيلية)، دعاء صابر علي، المعارف، 2005.
7. الغسيل (ألوان قوية، كتب تمثيلية)، ترجمة ماهر محيو، سلسلة موستى، دار المعارف.
8. الباندا (مجسم مجرد، ألوان خفيفة) تصميم الغلاف والرسوم التوضيحية داخل القصة: الباحثتان بالاستعانة بطالبات مقرر تصميم الألعاب التربوية للتنفيذ.
9. الهدهد (مجسم مجرد، ألوان قوية) تصميم الغلاف والرسوم التوضيحية داخل القصة: الباحثتان، بالاستعانة بطالبات مقرر تصميم الألعاب التربوية للتنفيذ.
10. النحلة ميمي (مجسم تمثيلي، ألوان خفيفة) تصميم الغلاف والرسوم التوضيحية داخل القصة: الباحثتان، بالاستعانة بطالبات مقرر تصميم الألعاب التربوية للتنفيذ.
11. السمكة الفضية (مجسم تمثيلي، ألوان قوية) تصميم الغلاف والرسوم التوضيحية داخل القصة: الباحثتان، بالاستعانة بطالبات مقرر تصميم الألعاب التربوية للتنفيذ.
12. النملة والصرصور (مجسم تمثيلي، ألوان قوية) تصميم الغلاف والرسوم التوضيحية داخل القصة: الباحثتان، بالاستعانة بطالبات مقرر تصميم الألعاب التربوية للتنفيذ.

وضعت الكتب الاثنا عشر المنتقاة في ركن القراءة بقاعة النشاط، بشكل عشوائي على الأرفف المفتوحة. ووفر للأطفال مناخ هادئ بعيد عن التشتت، وقد عرضت الكتب على الأطفال بشكل فردي، حتى لا يتأثر الطفل باستجابات طفل آخر. وطلب من كل طفل تفحص الكتب الموضوعة أمامه، وتركت لهم فترة كافية لتفحص الكتب، ثم سأل كل طفل أي الكتب تحبه أكثر؟

الأدوات

وجدت الباحثتان أن أنسب أسلوب لتسجيل استجابات الأطفال من خلال إجراء مقابلة فردية لكل طفل على حدة، وتدوين استجاباتهم من خلال طرح أسئلة محددة، تساعد على استثارة الكلام والقدرة على التعبير الشفهي، وتوضح مدى تفضيل الأطفال لكتاب معين. وقد تم إعداد مجموعة من الأسئلة وفقا لما أشارت إليه الدراسات السابقة. وقد تم التخطيط للمقابلة بتحديد الهدف منها، والأسئلة المطروحة، ومكان المقابلة، والأطفال الذين ستتم مقابلتهم.

صدق الأداة

بعد صياغة الأسئلة التي ستطرح على الأطفال في المقابلة وهي: لماذا اخترت هذا الكتاب/ القصة؟ ماذا أعجبك فيه؟ هل أعجبك غلاف الكتاب؟ ماذا أعجبك فيه؟ أي غلاف أعجبك أكثر؟ ولماذا؟ هل تحب أن أقرأه لك؟ عرضت الأسئلة على سبعة محكمين متخصصين في المجال، لتحديد ارتباطها بموضوع البحث، وهل تعطي توصيفا دقيقا للاستجابات المراد ملاحظتها، وبذلك يتوافر الصدق الظاهري بعد ملاحظات المحكمين الذين أشاروا إلى ملاءمة الأسئلة المطروحة للموضوع.

ثبات الأداة

تم إجراء المقابلة الفردية لعينة مكونة من 20 طفلا، وطرحت عليهم الأسئلة السابقة، ثم أجريت المقابلة مرة أخرى للعينة نفسها بعد مرور أسبوع من المقابلة الأولى، وتمت مقارنة نتائج المقابلتين، وقد تم حساب نسبة الاتفاق بينهما باستخدام معامل (فاي) وكانت نسبة الاتفاق 93 % مما يعني أن استجابات الأطفال متطابقة إلى حد كبير.

تحليل البيانات

أغلفة الكتب / القصص المفضلة حسب العمر والجنس

استعرضت استجابات الأطفال عن سؤالهم لماذا اخترت هذا الكتاب، باستخدام أسلوب المقارنة المستمرة، وتم تحليل البيانات لتحديد الموضوعات الرئيسة لأسباب تفضيلاتهم لأغلفة تلك الكتب بالتحديد عن غيرها، وكذلك الكشف عن المعلومات المتعلقة بأسباب اختيار الأطفال للكتب، ثم تبويب وترميز اختيارات أغلفة الكتب للأطفال بالجدول رقم (2).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (2): أغلفة الكتب المصورة التي لاقت قبولا أكبر لدى الأطفال ن = 297

صور أغلفة الكتب/ القصص	ذكور/ الأعمار				مج ذكور	إناث / الأعمار				مج إناث	مج كلي
	3	4	5	6		3	4	5	6		
الأغلفة المجردة ذات الألوان الخفيفة											
نورة والطيارة	8	2	4	3	17	4	3	4	2	13	30
المجموع	8	2	4	3		4	3	4	2		
الأغلفة المجردة ذات الألوان القوية (الكثيفة)											
فتاة المراعي	7	9	8	5	29	12	14	14	8	48	77
المجموع	7	9	8	5		12	14	14	8		
الأغلفة ذات المواقف التمثيلية خفيفة (الباهتة) الألوان											
أربع قطط صغيرة	5	15	17	11	48	9	17	13	12	51	99
السمكة الفضية	10	9	7	2	28	5	8	11	7	31	59
المجموع	15	24	24	13	76	14	25	24	19	82	158
الأغلفة ذات المواقف التمثيلية قوية (الكثيفة) الألوان											
دبدوب الكسلان	15	13	16	15	59	14	12	9	6	41	100
الغسيل	16	9	8	8	41	17	4	5	6	32	73
المجموع	31	22	24	24	100	31	16	14	12	73	173
الأغلفة المجسمة المجردة خفيفة (الباهتة) الألوان											
الباندا	11	9	12	8	40	10	18	15	17	60	100
المجموع	11	9	12	8		10	18	15	17		
الأغلفة المجسمة المجردة قوية (الكثيفة) الألوان											
الهدهد	9	15	13	11	48	7	12	13	15	47	95
المجموع	9	15	13	11		7	12	13	15		
الأغلفة المجسمة ذات المواقف التمثيلية خفيفة (الباهتة) الألوان											
النحلة ميمي	10	14	17	12	53	15	12	10	14	51	104
المجموع	10	14	17	12		15	12	10	14		
الأغلفة المجسمة ذات المواقف التمثيلية قوية (الكثيفة) الألوان											
النملة والجندب	17	20	15	10	62	18	13	15	16	62	124
السمكة الفضية	11	17	18	11	57	16	11	18	15	60	117
المجموع	28	37	33	21	119	34	24	33	31	122	241

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالنظر إلى بيانات الجدول (2) وفقا للمجموعات العمرية، نجد الاختيارات الأعلى للذكور من الفئات العمرية 3 –6 سنوات لغلاف قصة نورة والطيارة، التي أغلفتها الداخلية والخارجية مجردة خفيفة الألوان، بينما نجد الاختيارات الأعلى للفئات العمرية 3،4،5،6 للإناث، لأغلفة قصة فتاة المراعي، والتي أغلفتها الداخلية والخارجية مجردة قوية الألوان. والإناث من الفئات العمرية 4،5 كانت اختياراتهم هي الأعلى هنا. واختيارات أغلفة الكتب ذات المواقف التمثيلية خفيفة الألوان والمتمثلة في قصة أربع قطط صغيرة، والسمكة الفضية لدى للفئات العمرية 3، 4، 5، 6 الإناث أعلى من الذكور، والاختيارات الأعلى هنا للإناث من الفئات العمرية 4، 5، 6 سنوات، ويرجع اختيار غلاف قصة أربع قطط لوجود صورة طفلة صغيرة تلعب مع أربع قطط ملونة كل قطة بلون، وهي من ألوان الباستيل الفاتحة المشرقة. معظم الأطفال أحبوا تلك القصة بسبب الألوان الفاتحة، ووجود مجموعة القطط الملونة.

كما جاءت الاختيارات الأعلى لأغلفة الكتب التمثيلية قوية (كثيفة) الألوان المتمثلة في الغسيل، والدبدوب الكسلان للذكور من الفئات العمرية 3 –6 سنوات، والتفضيلات الأعلى للذكور من 5 سنوات، يليه الذكور من 6 سنوات، والرسوم التوضيحية في كل القصة زاهية الألوان، أما بشأن الأطفال الذين لم يختاروا تلك القصص فلم تعجبهم ألوانها، مع الأخذ في الاعتبار التفضيلات الجمالية التي نوقشت سابقا، فمعظم الأطفال أحبوا هذا الكتاب بسبب الرسوم الملونة، وأيضا بسبب الارتباطات الشخصية التي يمكن أن تقدم، مثل طفل يبلغ من العمر 5 سنوات ذكر أنه يحب الدببة، ولديه دب بني، وأشار طفل آخر يبلغ من العمر 6 سنوات أن عنده مثل تلك القصة في البيت، وتلك أسباب تفضيلاتهم الجمالية السابقة. وفيما يلي الشكل (2) يوضح تصميم قصتي أربع قطط صغيرة، ودبدوب الكسلان.

الشكل (2): غلاف قصتي أربع قطط صغيرة ودبدوب الكسلان

اختارت الإناث من الفئات العمرية 4–5 سنوات كتاب السمكة الفضية، والذي له غلاف تمثيلي لسمكتين كبيرة وصغيرة «السمكة الأم وابنتها»، الغلاف مشرق زاهي الألوان، يتضمن ألوانا مبهجة مثل الأزرق بدرجاته، والأحمر والأخضر، والأصفر والبرتقالي. وإشارة مرة أخرى إلى خصائص التفضيلات الجمالية للأطفال البالغين من العمر 4 سنوات، فاختيار تلك الرسوم التمثيلية التوضيحية على غلاف القصة ليس بالمستغرب؛ حيث تشير الأبحاث إلى أن الأطفال يستمتعون باللوحات التمثيلية، والموضوع المألوف لهم، وكذلك لأن الأطفال يحبون العمل الفني المشتمل على الحيوانات، وعالم البحار بألوانه وكائناته، ونظرا لأن تلك القصة كانت ذات شعبية بين الأطفال، تم تصميمها كقصة مجسمة متحركة «بوب أب» وعرضت مرة أخرى على الأطفال كقصة تمثيلية مجسمة قوية الألوان، كما تم تكبير حجم الصفحات وتجسيم الكائنات واللوحات الداخلية للقصة، فكانت استجاباتهم لها عالية جدا، وكانت نسبة تفضيلات الأطفال الذكور والإناث متقاربة جدا. ويمكننا أن نرى الدليل على ذلك في تعليقات الأطفال، مثل تعليق لطفلة تبلغ من العمر 5 سنوات قالت «أنا أحب الأسماك»، وطفلة أخرى تبلغ من العمر 6 سنوات قالت «أنا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أحب عقد اللؤلؤ الذي صنعته السمكة، أمي لديها مثله، أحب القصص الكبيرة»، وتعليقات أخرى مثل «أنا أحب الأصداف، والصورة جميلة، لدينا حوض سمك بالمنزل». وفيما يلي الشكل (3) يوضح غلاف كتاب السمكة الفضية وتصميم قصة السمكة الفضية.

تصميم قصة السمكة الفضية (الباحثتان)

الشكل (3): غلاف كتاب السمكة الفضية وتصميم قصة السمكة الفضية

أما بشأن أغلفة الكتب المجسمة المجردة خفيفة الألوان، كانت تفضيلات الذكور والإناث لتلك القصص متقاربة جدا، ونستدل على ذلك من تعليقات الأطفال، «أنا أحب شكل الدب الموجود على الكتاب، أحب أن أضع يدي بالعروسة وأحركها، الكتاب ناعم مثل الدمية، أحب اللون الأبيض، كتاب جميل وكبير». ونجد هنا أن الأطفال لم يفضلوا اللون والتجسيم فقط، ولكن الحركة والملمس أيضا كان له دخل في اختياراتهم، ومسألة استخدام الكتاب كدمية تتحدث وتحاور أيضا شكل فارقا مع تفضيلات الأطفال.

كما جاءت أيضا استجابات الأطفال للقصص المجسمة قوية الألوان عالية جدا في قصة الهدهد، وأيضا هنا نسب تفضيلات الأطفال الذكور والإناث متقاربة، وخاصة الأطفال من الفئات العمرية 6،5،4 سنوات ذكور وإناث، والأطفال من الفئات العمرية 3 سنوات ذكور وإناث، وكانت تعليقاتهم «أحب لون العصفور، جميل لأنه له تاج من الريش الملون، أحب منقاره الأحمر، أضع يدي في فمه فيتحرك». وهنا أيضا اهتم الأطفال بتفاصيل الكتاب الشكلية من شكل، وملمس، ولون، وحركة. وفيما يلي الشكل (4) يوضح تصميم كتاب مجسم الباندا وكتاب الهدهد.

الشكل (4): تصميم كتاب مجسم الباندا، وكتاب الهدهد (الباحثتان)

وفي تعليقات الأطفال الأولى والأخيرة نجد أن الخبرات السابقة تؤدي دورا في اختيارات الأطفال، وسوف تكون معايير نموذجية يستخدمها الطفل في تحديد اختياراته الجمالية. فهذه العملية تؤدي إلى تكوين ارتباطات ذهنية، كما أنها ترتبط بالتفضيلات الجمالية للأطفال كما سبق وصفه في أبحاث كل من Fenney and Moravcik (1987)؛ DeSantis and Housen (2009).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت قصة النملة والصرصور الخيار الأفضل للذكور والإناث بالتساوي، ولكنها كانت الأفضل للذكور من عمر 3 و 4 سنوات، والأفضل للإناث من الفئات العمرية 3 و 6 سنوات، العمل الفني لغلاف هذا الكتاب تمثيلي، وهو يصور نملة وصرصور في موقف حواري وسط مجموعة أعشاب، النملة ترتدي ثوب ملكة فضي لامع وهو من الألوان الجذابة للأطفال كما تمت الإشارة بالدراسات السابقة، على رأسها تاج ذهبي لامع، وعقد لامع أيضا، كذلك الشمس التي تعبر عن وجه ضاحك كانت باللون الذهبي اللامع. اختارت الإناث غلاف هذا الكتاب بشكل خاص، فقط من أجل فستان الملكة الفضي اللامع الجميل، والعقد والتاج على رأسها. وكانت بعض التعليقات الأكثر شعبية من قبل الإناث البالغين من العمر 3 سنوات، عندما سئلن لماذا هذا الكتاب المفضل لديهن؟ «أنا أحب فستانها الجميل». الأطفال هنا اهتموا بكل التفاصيل الدقيقة جدا بالصورة. وفيما يلي الشكل (5) يوضح تصميم قصة النملة والصرصور.

الشكل (5): تصميم قصة النملة والصرصور (الباحثتان)

أغلفة الكتب المفضلة للأطفال وفقا للفئة العمرية والجنس موضحة في الجدولين رقم (3) ورقم (4) كالتالي:

جدول (3): أغلفة الكتب المحددة حسب العمر ن = 297

أغلفة الكتب / عمر الأطفال	3 سنوات	4 سنوات	5 سنوات	6 سنوات
مجردة فاتحة (باهتة) الألوان	12	5	8	5
مجردة قوية (كثيفة) الألوان	19	23	22	13
تمثيلية فاتحة (كثيفة) الألوان	29	49	48	32
تمثيلية قوية (كثيفة) الألوان	62	38	38	36
مجردة مجسمة فاتحة (باهتة) الألوان	21	27	27	25
مجردة مجسمة قوية (كثيفة) الألوان	16	27	26	26
تمثيلية مجسمة فاتحة (باهتة) الألوان	25	26	27	26
تمثيلية مجسمة قوية (باهتة) الألوان	62	61	66	52

جدول (4): أغلفة الكتب المحددة حسب الجنس ن = 297

أغلفة الكتب	ذكور	إناث
مجردة فاتحة (باهتة) الألوان	17	13
مجردة قوية (كثيفة) الألوان	29	48
تمثيلية فاتحة (كثيفة) الألوان	76	82
تمثيلية قوية (كثيفة) الألوان	100	73
مجردة مجسمة فاتحة (باهتة) الألوان	40	60
مجردة مجسمة قوية (كثيفة) الألوان	48	47
تمثيلية مجسمة فاتحة (باهتة) الألوان	53	51
تمثيلية مجسمة قوية (باهتة) الألوان	119	122

مناقشة النتائج

توصل البحث الحالي إلى أن الأطفال بصفة عامة يميلون إلى التمتع بالأعمال الفنية الجميلة؛ لتمكنهم من التواصل معها بسهولة ويسر؛ ولأنهم يجدون فيها أشياء تمكنهم من التواصل مع أنفسهم؛ وأن أغلفة الكتب المصورة تؤثر على اختيارات الأطفال للكتب؛ ففي كثير من الأحيان اختيارات الأطفال جاءت لأنهم يحبون ما يحدث على الغلاف، أو لأنهم يحبون الشخصيات نفسها، أو ربما يحبون لونًا معينًا، وهذا هو أحد العوامل المهمة التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند اختيار كتب الأطفال في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قاعات النشاط، ومن خلال فهمنا للتفضيلات الجمالية للأطفال يمكننا توفير كتب بأغلفة جذابة من الناحية الجمالية، وهذا يتفق مع نتائج دراسات كل من Housen (2001–2002)؛ Ezan and Lagier (2009)؛ Evans (2009)؛ ونتيجة لذلك فقد تم تصميم أغلفة كتب بمواصفات عالية من حيث كبر الحجم، اللون، التجسيم، كما في قصة السمكة الفضية التي قدمت مرتان، مرة كما هي بصورتها المطبوعة، ومرة أخرى بغلاف مجسم كبير ملون بألوان مشرقة وزاهية ومتناسقة، وهذا ساعدهم على الانخراط أكثر في خبرات القراءة والكتابة، وتعد مقدمة للثقافة البصرية، فهي مرحلة تمهيدية لفهم الكيفية التي ينظر بها الأطفال للأعمال الفنية وطرق استجابتهم لها، ويقابل مفهوم القراءة البصرية هنا السرد البصري، وعرفها كل من Gambrell and Bates (1997) بأنها عملية يقوم فيها الأطفال بحكي قصة أو جزء منها، من خلال صورة، أو تسلسل صور في نمط بصري. فهناك الكثير مما يأسر الأطفال في عالم التكنولوجيا المتطورة كل يوم. وقد أشار Housen (1983) إلى الانتباه الشديد لاهتمامات الأطفال، وخاصة عندما يكون 90 % من الأطفال في تلك الأعمار يشاهدون شاشات وسائل الإعلام بشكل منتظم. وتشير الإحصاءات إلى أن الأطفال قد ينفقون المزيد من الوقت أمام شاشات التلفزيون، بدلا من التفاعل مع الكتب.

متغير آخر مهم، وهو كيفية تغير تفضيلات الأطفال بالتقدم في العمر، في هذا البحث رأينا تغيرا في تفضيلات الأطفال، ومن أبرزها اختيارهم لأغلفة الكتب المجسمة بأنواعها المقدمة لهم. تعد تفضيلات الأطفال للأغلفة المجسمة اكتشافا جديدا غير مسبوق في الدراسات السابقة التي أجريت على تفضيلات الأطفال الجمالية بالنظر لمجموعة متنوعة من اللوحات. والدليل على ذلك ورش العمل التي عقدت بوزارة التجارة والصناعة بالغرفة التجارية بالأحساء لتدريب الأمهات والمعلمات على تصميم القصص المجسمة «بوب أب»، وقد أحضرت الأمهات أطفالهن، وكانت ردود أفعال الأطفال حول تلك القصص حماسية، فقد كانوا يأتون كل يوم لمشاهدة ما سيتم، وقد تفاعلوا معها بإيجابية، وعلقت طفلة « شكرا لأنك علمت أمي صنع قصة جميلة»، وطفلة أخرى أخذت قصة لمعرض المدرسة (ورش عمل من تقديم الباحثتين).

في دراسات كل من Gardner (1990) وSzechter and Liben (2007) وجدت تفضيلات الأطفال للصور الملونة والمجردة والتمثيلية. كما وجد أن الأطفال يفضلون أغلفة الكتب المصورة المجردة. في الحقيقة أن الصور الملونة المجردة قد أثارت الأطفال بسهولة أكثر من أغلفة الكتب المجردة خفيفة الألوان. كما أن الرسوم التوضيحية خفيفة اللون التمثيلية كانت جذابة للغاية للفئات العمرية 3 –6 سنوات، لكن الأطفال (الذكور) من عمر (3 سنوات) لم يفضلوا تلك الأغلفة واختياراتهم لها كانت أقل. وكانت الرسوم التوضيحية عالية الألوان المجردة لأغلفة الكتب جذابة جدا للأطفال الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم من 3–6 سنوات.

من ناحية أخرى، كانت تفضيلات الأغلفة المجسمة المجردة والتمثيلية خفيفة وكثيفة الألوان عالية جدا، نظرا لما تتمتع به تلك الكتب من أغلفة جذابة تخاطب كل حواس الطفل. وأكثر اختيارات الأطفال كانت للقصص المجسمة قوية الألوان فجاءت نسبة اختيارات الذكور 119، والإناث 122 من كل الفئات العمرية. وعموما وجد الأطفال الذكور والإناث على حد سواء هذه الأغلفة جذابة جدا، وجاء كخيار ثانٍ غلاف كتاب النحلة ميمي. وترجع تلك الاختيارات لجاذبية الألوان، فالأطفال محاطون بعالم غني بالألوان، وفيما يلي الشكل (6) يوضح تصميم قصة النحلة ميمي.

الشكل(6): تصميم قصة النحلة ميمي (الباحثتان)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد يحتاج المصورون والرسامون لأغلفة كتب الأطفال إلى النظر للكتب المجسمة؛ لابتكار رسوم توضيحية ثلاثية الأبعاد كما في قصص المناظر المتحركة التي لاقت إقبالا شديدا من الأطفال الصغار وكانت من أكثر الكتب المفضلة لديهم. وقد تحتاج المعلمات إلى أن يكن أكثر وعيا بالكتب المصورة المجسمة بنوعيها وطرق تصنيعها، وتوفيرها كمورد آخر في فصولهم لتشجيع الأطفال على الانخراط في القراءة والكتابة.

التغيرات التي لوحظت مهمة، حيث إنها توفر للمعلمين والآباء لمحات عن ماهية التفضيلات البصرية للأطفال، لمساعدتهم على الانخراط في مهارات الكتابة والقراءة التي تشمل قراءة الصور.

ويقول كل من Slutsky and Danko (2011) فيما يتعلق بالتفضيلات الجمالية: فمن المهم أن نوجه الطفل نحو الكتب المصورة، من خلال تزويد الأطفال بأغلفة الكتب التي تروق لهم، فهذا سوف يمكننا من تسهيل خبرات القراءة والكتابة «قراءة الصورة والنص» للأطفال الصغار؛ ولأن الصورة المرئية مهمة بالنسبة للطفل، كما هو مبين في هذا البحث، نقترح أنه عندما يخطط الآباء والمعلمون لشراء كتب لأطفالهم، فينبغي أن تظهر الكتب للأطفال، ويكون لهم حق اختيار الكتب التي يرغبون في قراءتها. وفي كثير من الأحيان ليس هذا هو الحال، فقرار شراء الكتب يقع عادة على عاتق الكبار، وكما هو مبين في هذا البحث فالأطفال قادرون تماما على اختيار كتبهم الخاصة بهم للقراءة، فإعطاء الطفل فرص التعبير مهم للغاية. فإذا اختاروا كتابا للقراءة، فعلى الأرجح سيطلبون قراءته لهم كما حدث في هذا البحث، فقد جاء بعد انتقاء الطفل للكتاب «اقرئي لنا القصة».

مواصفات اختيار كتب الأطفال بناء على تفضيلاتهم الجمالية:

نخلص هنا إلى عدة مواصفات لاختيار كتب/ قصص الأطفال وفقا لاهتماماتهم، وليس لاهتمامات الكبار، تلك المواصفات مستقاة من الدراسات السابقة، واستجابات الأطفال في هذا البحث.

يفضل الصغار الكتب ذات المواصفات التالية:

- الألوان المشرقة واللامعة، الفضي والذهبي من أبرزها.
- الأعمال الفنية ذات الألوان شديدة التشبع، والكثافة اللونية، ومتناقضة الألوان.
- يفضل الأطفال الألوان الزاهية، جنبا إلى جنب مع الموضوعات التي تشمل حيوانات وأطفال وأشخاص مألوفين لديهم.
- يبتعد الأطفال عن الأعمال الفنية المرعبة والمخيفة.
- يختار الأطفال جماليا بناء على ما هو معروف وما يحبون، وطبيعة شعورهم نحو العمل الفني الذي يشاهدونه.
- تفضيلات الأطفال الجمالية تميل إلى التغيير بتقدم العمر.
- يفضل الأطفال العمل الفني المتضمن الكثير من المهارات الإبداعية مثل القصص والكتب المجسمة.
- يفضل الأطفال القصص كبيرة الحجم، المتضمنة عنصر التجسيم والحركة.
- قدرة الأطفال على الفهم تتأثر بشكل كبير بتأثيرات الصورة المرئية، ونوع وحجم الخط المكتوب به كلمات القصة/ الكتاب.

الخلاصة

أتاحت دراسة النتائج فهم أفضل لكل طفل، وبأكبر قدر من الفاعلية، ويعد الأسلوب الذي تبناه البحث، والذي تمثل في الملاحظة، والحوار والمناقشة، وعرض الكتب بطريقة واضحة أمام الأطفال، طريقة أساسية لفهم وتقييم تفضيلات الأطفال الجمالية، حيث إن قضايا الحس الداخلي، والحدس، ودوره في إصدار الأطفال أحكامًا قيمية وتطور تلك الأحكام، يحتاج إلى مثل هذا النوع من الأساليب، وقد أظهر التطبيق العملي، الدور الحيوي لاختيار الأطفال لكتبهم المفضلة، وتأثير تلك التفضيلات على الارتباط بالكتاب مستقبلاً، وتسهيل تعلم مهارات القراءة والكتابة.

المعرفة الجديدة المتولدة عند هؤلاء الأطفال، الناتجة من الاحتكاك المباشر بالكتاب والقصة عن قرب، أوجدت طرقا جديدة لربط كل ما يعرفونه، وظهر ذلك جليا في تفضيلاتهم للكتب، والتي تكشف عن اتجاهاتهم وميولهم الجمالية، كما أن الخبرات الشخصية لها دور كبير في تفضيل أو عدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفضيل الطفل للكتاب، والدليل على ذلك غلاف أحد القصص قصة «بابا عمر» (كان أبي يرتدي قميصا، وشورت وعلى ظهره حقيبة) وكانت استجابة أحد الأطفال الذكور: «كيف هذا، هذا مو أبو، كيف الأبو يلبس كده»، ورفض تماما تلك القصة فهي تخالف الصورة الذهنية للأب في عقل الطفل. وطفل آخر أحب قصة لوجود جدة على الغلاف وقال «هذه جدتي تعيش معنا وتحكي لنا الحكايات» وهذه القصص لم تكن من ضمن الكتب المنتقاة، ولكن قصة «بابا عمر» كانت موجودة بقاعة النشاط مسبقا، وقصة الجدة أحضرها طفل معه لتعلقه بها.

أخيرا من المهم عند إعداد بيئة لتعلم القراءة والكتابة «ركن القراءة والكتابة بقاعة النشاط»، التأكد من أن للأطفال الحق الكامل في انتقاء أغلفة الكتب. وهذا يعني عرض الكتب بشكل واضح لأغلفتها، بدلا من أن ترص لهم على رف كتب مغلق، بشكل لا يسمح لهم برؤية غلاف الكتاب، فإستراتيجية عرض أغلفة الكتب ستسمح للأطفال بتجربة جمالية كاملة مع الكتاب قبل انتقائه، حتى إنها تصل إلى الاستكشاف.

خبرات القراءة والكتابة في منافسة مستمرة مع الألعاب الإلكترونية المتنوعة والساحرة، ويجب أن ندرك ذلك، ونستعد للمنافسة، وبالتالي أية ميزة يمكن أن تحقق مكاسب لمساعدة الأطفال على الاهتمام بخبرات القراءة والكتابة فهي مسألة مهمة للاستكشاف، والشروع في استخدامها. وقد تبنى البحث هذا الاتجاه في تصميم قصص تتمتع بالجاذبية. خرج البحث بمنتج يحمل مواصفات القصص التي يفضلها الأطفال، وصممت تلك القصص بناء على معايير الأطفال الجمالية، وبالجهود البسيطة، وتحتاج فكرة التصميم لمن يتبناها كمشروع قومي، ليتم إنتاجها بمواصفات عالية الجودة، وتطرح للأطفال بالمكتبات وقاعات النشاط، ملحق (1).

التوصيات

1. معلمة الروضة مسؤولة عن اشتراك الأطفال في انتقاء الكتب/ القصص المفضلة لديهم؛ حيث إن حرية الاختيار تعزز استجابات الأطفال الجمالية، وتمنح المعلمة خبرة عما يفضله الأطفال.
2. غلاف الكتاب/ القصة عامل الجذب الأول للطفل كي يرتبط بالكتاب ويتصفحه. لذا يجب الاهتمام بالمواصفات الجمالية الجذابة لأغلفة الكتاب المقدم لأطفال تلك المرحلة.
3. يتم تقييم طبيعة التفضيلات الجمالية للأطفال عن طريق ملاحظة أغلفة الكتب المقدمة لهم.
4. يجب البحث بصورة أعمق في مراحل تطور استجابات الأطفال الجمالية للكتب.
5. يجب أن يهتم كتاب قصص الأطفال ليس فقط بنص القصة المقدمة للأطفال، بل بالمواقف التمثيلية المصورة ذات الألوان العميقة على أغلفة الكتب؛ حيث إنها المفضلة لديهم في تلك المرحلة، وكذلك الرسوم المصاحبة للنص حيث تدعم الرسوم فهم النص وتدعو للقراءة البصرية.

المقترحات

يقترح البحث إجراء مزيد من البحوث ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي لإثراء المجال والبحث في متغيرات أخرى مثل:

1. مراحل نمو الاستجابات الجمالية للكتب المصورة لأطفال الروضة.
2. استخدام الكتب المصورة لتنمية الفكر الفلسفي في بداياته المبكرة لدى طفل الروضة.
3. تفضيلات أطفال الروضة للرسوم التوضيحية في الكتب المصورة.
4. استخدام الكتب المصورة لتحسين مهارات القراءة لدى طفل الروضة.
5. فهم الأطفال للرسوم التوضيحية ونوعية التفاعلات الفنية بين الطفل والمعلمة.
6. استخدام الكتب المصورة لتوجيه وإلهام أطفال الروضة الموهوبين.
7. تعزيز التحري الذاتي من خلال الرسوم التوضيحية للكتب المصورة لطفل الروضة.
8. استكشاف الرسوم التوضيحية في الكتب المصورة لطفل الروضة.
9. التعلم من خلال الحوار ومناقشة الرسوم في الكتب المصورة لطفل الروضة.
10. تاريخ الفن والمتحف في الكتب المصورة لطفل الروضة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

إيـزاك، كاثـلي. ترجمـة: عبـد الواحـد، داليـا. 2017م. المعلوماتيـة في كتـب الأطفـال المصـورة. الطبعـة الأولى، دار الفكـر، عـمان، الأردن.

لالانـد، أندريـة. 2001م. موسـوعة لالانـد الفلسـفية. الطبعـة الأولى، منشـورات عويـدات، بـيروت، لبنـان.

Acer, D., and Ömeroðlu, E. 2008. A study on the effect of aesthetic education on the development of aesthetic judgment of six-year-old children. Early Childhood Education Journal. 35(4): 335-342. Retrieved on 12 -12-2016 from: http://bit.ly/2yUAdQJ.

Burmark, L. 2002. Visual Literacy: Learn to See, See to Learn. Association for Supervision and Curriculum Development. Beauregard St., Alexandria, VA.

Coles, R. 1993. How to look at a mountain. Art news92-99.. Retrieved on12 -12-2016. From: http://bit.ly/2xvXwPB.

DeSantis, K., and Housen, A. 2009. A Brief Guide to Developmental Theory and Aesthetic Development. Visual Understanding in Education, New York.

Dorsey, A. G. 1988. Art and creative development for young children. Childhood Education. Association for Childhood Education International. 65(2):123.

Dewey, J. 1934. Art as Experience. Perigee, New York.

Eckhoff, A. 2006. Influences on children's aesthetic responses: The role of prior knowledge, contexts, and social experiences during interactions with the visual art. ProQuest Dissertations. Retrieved on 5 -3-2017 from: http://gradworks.umi.com/32/39/3239402.html

Eisner, E. W. 2002. The Arts and the Creation of Mind. Yale University Press, New Haven.

Esterow, M. 1993. How to look at a mountain. ART news (March 1993), 92-99.

Evans, J. 2009. Creative and aesthetic responses to picture books and fine art. Education3-13. 37(2): 177 - 190. Doi: 10.1080/03004270902922094.

Ezan, P., and Lagier, J. 2009. How do children develop their aesthetic sensibility? Young Consumers. 10(3): 238-247. Doi:10.1108 /17473610910986044

Feldman, E. B. 1973. The teacher as model critic. Journal of Aesthetic Education. 7(1): 53-55. Retrieved on 5 -3-2017 from: https://eric.ed.gov/?id=EJ082175

Fenney, S., and Moravcik, E. 1987. A thing of beauty: Aesthetic development in young children. Young Children. 42(6): 10-13.

Freedman, K. 2003, Teaching Visual Culture. Journal of Visual Art Practice. 7(1): 95-100.

Fletcher, K. L., and Reese, E. 2005. Picture book reading with young children: A conceptual framework. Developmental Review.25(1): 64-103. Doi:1016/j.dr.200408.00

Galagher, G., and Muir, C. 2002. Ways of viewing and teaching picture books: Every picture tees a story. Conference for NSW English Teachers Association. Retrieved on 12-12-2016. From: http://bit.ly/2gT2Rx4.

Gambrell, L., and Bates, R. 1987. Visual imagery: A strategy for enhancing listening, reading, and writing. Australian Journal of Reading. 10(3): 147-153. Retrieved on 12-12-2016. From: http://bit.ly/2gJA6PT

Gardner, H. 1990. Art Education and Human Development. The Getty Center for Education in the Arts, Los Angeles.

Gardner, H., and Gardner, J. 1970. Developmental trends to sensitivity to painting style and subject matter. Studies in Art Education. 72(1): 12-14.

Gardner, H. 1973. The contribution of color and texture to the detection of painting styles. Studies in Art Education. 15(2): 57-62.

Griffin, T. M., Hemphill, L., Camp, L., and Wolf, D. P. 2004. Oral discourse in the preschool years and later literacy skills. First Language. 24(2): 123-147.

Heid, K. 2005. Aesthetic development: A cognitive experience. Art Education. 58(5): 48-53. Retrieved on 5-3-2107. From: http://eric.ed.gov/?id=EJ740304

Hobbs, J., and Salome, R. 1991. The Visual Experience. Davis Publications, Worcester, MA.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Malin, H. 2009. Making meaning: Children's art making as a way of learning. Available from Education Database. (305001391). Retrieved on 12-12-2016. From: http://search.proquest.com/docview/305001391?accountid=142908

Mattews, J.2003 . Zero to Eight: Drawing and Painting: Children and Visual Representation (2). SAGE Publications , London.

Mazepa-Domagała, B. 2010. From the issues of perception of visual images in connection with a text by the child at the pre-reading age. Valorisation of visual images expressed in the form of book illustrations in the subjective perspective of a child recipient. New Educational Review. 22(3/4): 179-185.

Ranker, J. 2012. Young students' uses of visual composing resources in literacy classroom contexts: A cross-case analysis. Visual Communication. 11(4): 461-483

Read, M. A., and Upington, D. 2009. Young children's color preferences in the interior environment. Early Childhood Education Journal. 36(6): 491-496. Retrieved on12-12-2016. From: http://dx.doi.org/10.1007/s10643-009-0311-6

Slutsky, R., and Danko-McGhee, K. 2011. Judging a book by its cover: Preschool children's aesthetic preferences for picture books. International Journal of Education through Art. 7(2): 171-185. doi:10.1386/eta.7.2.171_1

Sturken, M.,and Cartwright, L. 2001, Practices of Looking: An Introduction to Visual Culture, Oxford University Press, Oxford.

Szechter, L. E., and Liben, L. S. 2007. Children's aesthetic understanding of photographic art and the quality of art-related parent-child interactions. Child Development. 78(3): 879-894. Retrieved on 12-12-2016. From http://bit.ly/2iFIEvf

Vygotsky, L. S. 1978. Mind in Society. Harvard University Press, Cambridge, MA.

Wikipedia. 2013. Visual literacy. Retrieved on26-3-2017 from: from http://en.wikipedia.org/wiki/Visual_literacy.

Wilson, B. 2007. Art, visual culture, and child/adult collaborative images: Recognizing the other-than. Visual Arts Research. 33(65): 6-20

Housen, A. 2001-2002. Aesthetic thought, critical thinking and transfer. Arts and Learning Research Journal, 18(1): 99-132.

Housen, A. 1983. The eye of the beholder: Measuring aesthetic development. Unpublished Ed. D. dissertation. Harvard University, Cambridge.

Johnson, H. L. 2007. Aesthetic experience and early language and literacy development. Early Child Development and Care. 177(3): 311-320. doi: 10.1080/03004430500495576

Julie, V. C. 1998. Aesthetics for young people. Journal of Aesthetic Education. 32(1): 97-99. Retrieved on 26-3-2017 from: http://bit.ly/2zOTiTT

Kendrick, M., and McKay, R. 2004. Drawings as an alternative way of understanding young children's constructions of literacy. Journal of Early Childhood Literacy. 4(1): 109-128. DOI: 10.1177/1468798404041458

Kinnunen, S., and Einarsdottir, J. 2013. Feeling, wondering, sharing and constructing life: Aesthetic experience and life changes in young children's drawing stories. International Journal of Early Childhood. 45(3): 359. doi:10.1007/s13158-013-0085-2

Kobrin, B. 1988. How to judge a book by its cover: And nine other clues. School Library Journal. 35(2): 42-43

Leddy, T. 2002. Aesthetics and children's picture-books. Journal of Aesthetic Education. 36(4): 43-54. Retrieved on 12-12-2-16 from: http://bit.ly/2z1n8an

Liebenberg, L. 2009. The visual image as discussion point: Increasing validity in boundary crossing research. Qualitative research. 9(4): 441-467.

Lopatovska, I., Hatoum, S., Waterstraut, S., Novak, L., and Sheer, S. 2016. Not just a pretty picture: Visual literacy education through art for young children. Journal of Documentation. 72(6): 1197-1227. doi:10.1108/ JD-02-2016-0017

Luehrman, M., and Unrath, K. 2006. Making theories of children's artistic development meaningful for preservice teachers. Art Education. 59(3): 6-12. Retrieved on 12-12-2016. From: http://bit.ly/2zNUiYc

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Wang, W., and Ishizaki, K. 2002. Aesthetic development in cross-cultural contexts: study of art appreciation in japan, Taiwan, and the United States. Studies in Art Education. 43(4): 373-391.

Yenawine, P. 1997. Thoughts on visual literacy. *In*: Flood, J., Heath, S. B., and Lapp, D. (Eds.), Handbook of Research on Teaching Literacy Through Communicative and Visual Arts. Macmillan, New. York

Yu, X. 2012. Exploring visual perception and children's interpretations of picture books. Library and Information Science Research. 34(4): 292 - 299. doi: 10.1016/j.lisr.2012.06.004

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Kindergarten Children's Aesthetic Preferences for Picture Books Choose the Book Through the Cover

Nadia Ahmed Ibrahim Al Jadidi and Dalia Abd El-Wahed Mohamed

Faculty of education, King Faisal University

ABSTRACT

Children can be lured to interact with books based on the attractive images on its covers. This work aims to describe and explain the nature of aesthetic preferences of kindergarten children for picture books, and their ability to choose books by judging their cover. The work adopted descriptive analytical approach. Books and stories of kindergarten children were surveyed then twelve books were selected according to specific criteria. The selected books fell in three categories, i.e., traditional, representational, and the holograms. Individual interview method was used to record and analyze children's responses. During the interview, child was asked questions designed to encourage dialogue and free expression. The research was conducted on a sample of 297 kindergarten children from the age group (3-6) years, enrolled in the first, second, and third kindergarten level.

Research findings indicated that children prefer stories with bright colors and distinctive prints that can be touched. They were attracted to saturated colors book covers, which contains a representational view or familiar images. All children preferred books with holograms, either traditional or representational. The work came out with a product containing the preferred specifications of children stories. These stories were designed based on the aesthetic standards of children.

The work recommended that a children book must have aesthetic experience beside its intellectual experience. Children should be allowed to get a variety of their favorite aesthetic books, not adult favorite books, to be attracted to a book, to read and write, in addition to raising the slogan 'No to ugly books'.

Key Words: Book cover, Book design, Picture Books.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

(ملحق البحث)

نماذج من تصميمات القصص المجسمة[1]

(قصة النملة والصرصور) مشاهد من داخل القصة تظهر التجسيم

(قصة الفراشات الثلاث) مشاهد من داخل القصة تظهر التجسيم

(قصة الدودة) مشاهد من داخل القصة تظهر التجسيم

(1) جميع تصميمات القصص المجسمة بوب أب، وكتاب الدمية ملكية فكرية خاصة بالباحثتين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(قصة أسنان بوبي) مشاهد من داخل القصة تظهر التجسيم

(قصة البطة القبيحة) مشاهد من داخل القصة تظهر التجسيم

(قصة فرخ البط القبيح) مشاهد من داخل القصة تظهر التجسيم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكتب/ القصص المصاحبة لدمية

(كتاب الهدهد) مشهد من داخل القصة يظهر الدمية والرسوم التوضيحية

(كتاب الأسد ملك الغابة) مشهد من داخل القصة يظهر الدمية والرسوم التوضيحية

(كتاب الباندا) مشهد من داخل القصة يظهر الدمية والرسوم التوضيحية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com